

دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل الأزمات والصراعات السياسية في العراق

The Role of Artificial Intelligence Technologies in Analyzing Crises and Political Conflicts in Iraq

م. م. إيمان عبد العظيم كاظم *

Iman Abdul Adheem Kadhim*

الملخص:

يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأمن، واستقرار العملية السياسية بوساطة المراقبة الذكية للمواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي للكشف عن المحتوى المتطرف وتحديد الأفراد المتورطين وتتبع مموليهم؛ وتحليل الصور والفيديوهات للتعرف على الأنشطة المشبوهة؛ من مصادر داخلية أو خارجية وبناء نماذج تنبؤية من منظور استراتيجي تساعد في توقع المخاطر المحتملة.

ومن أجل بناء حكومة سياسية توافقية فبالآتي تعمل المؤسسات المتخصصة على تحديث وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين قدرتها على اكتشاف التهديدات والاستجابة لها. وتستخدم هذه الأنظمة تقنيات متقدمة في تحليل البيانات الضخمة واستخراج الأنماط السلوكية التي قد تشير إلى وجود مؤشرات معادية.

يعتمد البحث على تحليل-استشراقي يسعى إلى توضيح كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في رصد مؤشرات عدم الاستقرار السياسي، وتحليل الخطاب السياسي، والتنبؤ باحتمالات تصاعد أو احتواء الصراعات. كما يناقش البحث التحديات البنوية والأخلاقية المرتبطة باستخدام هذه التقنيات في الساحة السياسية العراقية، بما في ذلك إشكاليات جودة البيانات، والتحيز الخوارزمي، والسيادة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تحليل الازمة السياسية، التنبؤ بالصراعات، دعم صناع القرار.

Abstract:

Artificial intelligence contributes to enhancing security and stability in the political process through intelligent monitoring of websites and social media platforms to detect extremist content, identify individuals involved, and track their financiers; analyzing images and videos to identify suspicious activities from internal or external sources; and building predictive models from a strategic perspective that help in anticipating potential risks.

In order to build a consensual political government, specialized institutions are working to update and develop artificial intelligence technologies to improve their ability to detect and

Email: Eman.A@coagri.uobaghdad.edu.iqORCID ID: <https://orcid.org/0009-0004-6720-2819>

College of Agricultural Engineering Sciences/ University of Baghdad - Iraq

*كلية علوم الهندسة الزراعية/ جامعة بغداد - العراق

respond to threats. These systems use advanced techniques in big data analysis and extracting behavioral patterns that may indicate hostile activity.

This research employs a foresight-based analysis to explore how artificial intelligence (AI) techniques can be used to monitor indicators of political instability analyze political discourse, and predict the likelihood of conflict escalation or containment. It also examines the structural and ethical challenges associated with using these techniques in the Iraqi political arena, including issues of data quality, algorithmic bias, and digital sovereignty.

Keywords: Artificial intelligence, political crisis analysis, conflict prediction, supporting decision-makers.

المقدمة:

يشهد العالم تحولات استراتيجية متسارعة وطبيعة معقدة للنزاعات الحديثة، فيتطلب ذلك استحداث تقنيات معاصرة كآليات الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة تحويلية واعدة في مجال تحليل وإدارة الأزمات السياسية. فلم تعد بإمكان الأساليب التقليدية للتحليل السياسي قادرة على مواكبة الديناميكيات المعقدة للمشهد العراقي، الذي يتطلب تقنيات تحليلية قادرة على معالجة معظم البيانات المتنوعة، بما فيها الخطابات السياسية الرسمية، التغريدات، والبيانات العامة، لاستخلاص أنماط وعلاقات حتى تكون واضحة للمواطنين. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم منظور استراتيجي شامل لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز القدرة على التنبؤ بالصراعات وإدارة الأزمات في العراق. وذلك بالاستفادة من خوارزميات التعلم الآلي ونماذج المحاكاة، فيمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر إنذارًا مبكرًا للحكومات والمؤسسات الأمنية بشأن التوترات المحتملة، مما يدعم صناع القرار في اتخاذ قرارات سياسية مناسبة للأحداث الواقعة.

إشكالية البحث وأهميته:

في ظل التحديات السياسية والاقتصادية، والأمنية التي تواجهها الدول، يُثار سؤال مهم حول مدى إمكانية

١. الذكاء الاصطناعي في تحليل الأزمات السياسية؟
٢. قابلية التنبؤ بالصراعات السياسية في العراق؟
٣. تقديم حلول موضوعية تساهم في دعم صناع القرار لتعزيز استقرار العملية السياسية؟
٤. تقديم توصيات مستقبلية؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات السياسية المعاصرة، وتقديم تنبؤات حول المخاطر والصراعات السياسية، والاسهام في تقديم حلول فعالة تتعلق بالاستقرار السياسي مقارنة بالأساليب التقليدية. فضلاً عن تسليط الضوء على التحديات التقنية والأخلاقية، التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، مع تقديم توصيات لتحسين تطبيق هذه التقنيات لدعم صنع القرار السياسي.

محاور البحث:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في تحليل وتنبؤ الصراعات والأزمات السياسية:

يهدف هذا المبحث إلى دراسة الأساس المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، من خلال تحديد مفاهيمية الجوهرية وتطبيقاته في تحليل الصراعات والأزمات السياسية في العراق ويقسم إلى مطلبين: الأول يتناول مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في السياسة، والثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل وتنبؤ الصراعات والأزمات السياسية.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في السياسة:

يعنى هذا المطلب بتحديد الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، وبيان ملامحه الأساسية من خلال عرض وبيان تطبيقاته في الجانب السياسي في البلاد.

الفرع الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يُعد الذكاء الاصطناعي أداة فاعلة لتحليل البيانات السياسية الضخمة والمتنوعة، واستخراج الأنماط التي قد لا تكون واضحة للإنسان، وتشمل هذه البيانات بيانات اقتصادية، واجتماعية، وسياسية تُجمع من مصادر، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والأخبار، والتقارير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني. هو مجال يهدف إلى تصميم أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري في معالجة المشكلات، واتخاذ القرارات. في مجال العلوم السياسية.

وتتضمن التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في العلوم السياسية تحليل النصوص باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحليل الخطابات السياسية، والمنشورات الإعلامية، والتصريحات العامة.

وتستخدم النمذجة التنبؤية القائمة على التعلم الآلي لإنشاء نماذج قادرة على التنبؤ بالاضطرابات السياسية، بالاعتماد على بيانات تاريخية. فضلاً عن ذلك، يلعب تحليل الشبكات الاجتماعية دوراً مهماً في دراسة الروابط بين الفاعلين السياسيين لفهم ديناميات السياسة الخارجية والداخلية (Kaplan and Haenlein, 2019, p 15-25).

الفرع الثاني: مفهوم الأزمة السياسية والصراع:

تُعد الأزمة السياسية من الأزمات الأخطر والأكثر ندرة، وتجمع بين عدم القدرة على التنبؤ وقوى التأثير المحدودة، مثل الهجمات الإرهابية. تظهر بشكل مفاجئ وتتميز بالتغيير السريع وضعف الخبرة، مما يجعل الاستعداد والاستجابة لها تحدياً صعباً. تتطلب تلك الأزمات إجراءات غير معروفة وغير كفؤة، ويظل تحييدها أو منعها صعب المنال، مما يشير إلى أهمية التنظيم الأمني الفعال وتشكيل المجموعات الخبيرة للتعامل معها (نصيف، ٢٠٢٥، ص ٢١١).

بينما يُعد الصراع من أهم المفاهيم التي دار حولها قدر كبير من الجدل، ومن أهم ما تناوله الباحثون في هذا المجال هو المفهوم الذي تبناه العالم يوهان غالونونغ والذي عرف الصراع بأنه: "حالة من التناقض بين أهداف الدول أو بين قيم الفاعلين في النظام الاجتماعي ويتم ذلك في إطار مفاهيم ومعتقدات كل طرف" في حين يوضح كوينسي رايت أنّ الصراع يشير أحياناً إلى التضارب أو التناقض في المبادئ أو المفاهيم أو العواطف أو الأهداف أو المطالبات بالكيانات أو الهوية، ويشير أحياناً إلى عملية تسوية هذه التناقضات، أما عالم الاجتماع الأمريكي لويس كوزر فقد عرف الصراع كظاهرة اجتماعية على أنه: "حالة من المجابهة ترتبط بالقيم والسعي وراء المطالب النادرة والمميزة مثل القوة والموارد، وتتحدد أهداف أطراف النزاع إما في تحييد الخصم أو إيدائه أو القضاء عليه".

فإنّ الصراع بهذا المعنى يتكون من ثلاثة عناصر وهي: التحرك والخلافات والمحركين، فإذا تم دمج هذه العناصر الثلاثة فسيعرف الصراع على أنه: "وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من المحركين أو الأطراف للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة نفسها في فترة زمنية معينة"، إذاً ظاهرة الصراع الدولي تعكس حالة من تعارض المصالح أو اختلاف القيم بين مجموعة بشرية وأخرى، فالصراع هو نمط من أنماط العلاقات الدولية، وإن الصراع الدولي هو الصراع الذي يتعدى حدود الدولة (بديوي، فقير، ٢٠٢٥، ص ٣١٧).

المطلب الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل وتنبؤ الصراعات والأزمات السياسية:

يعنى هذا المطلب بتحليل النصوص السياسية للوصول الى رؤى أكثر فعالية لفهم التطورات في الجوانب السياسية والاجتماعية.

الفرع الأول: تحليل الخطاب السياسي والبيانات السياسية:

تتميز آليات الذكاء الاصطناعي في قدرته على تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة ودقة. يمكن أن تساعد خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص السياسية، مثل الاتفاقيات الدولية والخطب السياسية، والدبلوماسية لتحديد الأنماط والاتجاهات. على سبيل المثال، يمكن استخدام تحليل المشاعر لفهم مواقف الدول من قضايا معينة، مما يساعد الدبلوماسيين على صياغة استراتيجيات أكثر فعالية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الأخبار العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي لتوفير رؤى آنية حول التطورات السياسية والاجتماعية، ويمكن تحليل النصوص كالثائق التاريخية والمعاهدات الدولية لتحديد الأنماط والاتجاهات التي قد تساعد في صياغة سياسات خارجية أكثر فعالية (Alzawraapaper, 2025).

الفرع الثاني: نماذج التنبؤ والإنذار المبكر بالمخاطر:

أبرز النماذج المستخدمة في توظيف الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالأزمات السياسية والاستقرار السياسي:

أولاً: نماذج التعلم الآلي التقليدية: مثل الانحدار اللوجستي والغابات العشوائية، التي تُستخدم لتحديد العلاقات بين المتغيرات السياسية. وتُعد أدوات شائعة لتحليل البيانات، واكتشاف العلاقات بين المتغيرات، بما في ذلك المتغيرات السياسية.

الانحدار اللوجستي (Logistic Regression):

أن مصطلح الانحدار اللوجستي يُعد أحد النماذج الإحصائية الأساسية في تحليل البيانات وتصنيفها، حيث يعتمد على نمذجة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع الفئوي من خلال تحويلها إلى احتمالات باستخدام الدالة اللوجستية، فيتيح تفسيراً واضحاً لتأثير كل متغير في احتمالية وقوع الحدث (Hosmer et al., 2013; James et al., 2021). فيستخدم هذا النموذج لتحليل سلوك الناخبين من خلال استكشاف العوامل التي تؤثر في قراراتهم في الانتخابات. بالإضافة إلى ذلك، يتم تطبيقه لدراسة

العوامل المؤثرة في نجاح الحملات الانتخابية؛ حيث يتيح هذا النموذج فهم تأثير عناصر مختلفة، مثل الرسائل الدعائية أو استراتيجيات التواصل، في الجمهور المستهدف. فضلاً عن ذلك، يمكن للانحدار اللوجستي أن يكون أداة مهمة في قياس تأثير السياسات الحكومية في شرائح معينة من السكان، ما يُمكن صناع القرار من اتخاذ قرارات مدروسة ومبنية على بيانات دقيقة.

الغابات العشوائية (Random Forests):

يمثل مصطلح الغابات العشوائية نموذجًا من الأدوات التحليلية المحورية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعاصرة، لما توفره من توازن بين التفسير الإحصائي والأداء التنبؤي (Bishop, 2006)، وهي من تقنيات التعلم الآلي قائمًا على مبدأ التعلم التجميعي، حيث يتم بناء مجموعة كبيرة من القرارات ودمج نتائجها عبر آلية التصويت، الأمر الذي يسهم في تحسين الدقة التنبؤية وتقليل التباين، فضلاً عن قدرتها العالية على التعامل مع البيانات المعقدة وغير الخطية، اذن يستخدم لتصنيف النخب، بناءً على بياناتهم الديموغرافية والسلوكية، ما يتيح فهمًا أفضل للتركيبة السكانية، التي تؤثر في الاتجاهات الانتخابية. كذلك، تُستخدم هذه النماذج في التنبؤ بنتائج الانتخابات، حيث تُسهم في تقديم تقديرات دقيقة حول نسب التصويت، بناءً على التحليل الشامل للبيانات. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الغابات العشوائية دورًا محوريًا في تحليل تأثير السياسات المختلفة في مناطق جغرافية متعددة، ما يساعد صناع القرار على تقييم فعالية السياسات، وتوجيه الموارد بطريقة أكثر كفاءة (Breiman, 2001, 5-32).

ثانيًا: الشبكات العصبية العميقة (Deep Neural Networks):

أكدت نماذج التحويلات، وهي فئة فرعية من التعلم العميق، فعاليتها الكبيرة في إنشاء محتويات نصية، وصورية، وفيديوية بشكل مستقل. وقد بدأت هذه التطورات تظهر تأثيراتها في المجال السياسي؛ حيث قد تسهم في تحليل الخطب السياسية، واستخراج المعلومات من النصوص، ما يفتح آفاقًا جديدة للتنبؤ بالتغيرات السياسية (Jungherr, 2023).

الشبكات العصبية العميقة تستخدم في العلوم السياسية لعدد من الأسباب، كالتالي:

التعامل مع البيانات الكبيرة وغير المهيكلة: تتسم الشبكات العصبية العميقة كفاءة عالية في معالجة هذه الأنواع المتعددة من البيانات، ما يمكنها من تحليل الأنماط الخفية، واستنتاج النتائج بشكل فعال، بما في ذلك النصوص السياسية، مثل الخطابات والتغريدات والتقارير، بالإضافة إلى الصور مثل اللافتات السياسية والخرائط، وأيضًا البيانات السلوكية المتعلقة بسلوك الناخبين واتجاهات الرأي العام.

اكتشاف الأنماط المعقدة: الشبكات العصبية العميقة قادرة على التعرف على هذه الأنماط الدقيقة، واستيعاب العلاقات الخفية بين المتغيرات السياسية، وقدرتها على تحليل البيانات المتعددة الأبعاد.

التنبؤ الدقيق: تُستخدم الشبكات العصبية العميقة لتقديم تنبؤات دقيقة بشأن نتائج الانتخابات، وقياس التأثير للسياسات المختلفة، بالإضافة إلى رصد التغيرات السياسية والاجتماعية على المدى الطويل، من الأمثلة العملية لهذه التطبيقات:

تحليل النصوص السياسية: تعتمد الشبكات العصبية ونماذج التحويلات، مثل BERT أو GPT ، على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية لتحليل النصوص السياسية. وتُستخدم هذه النماذج لتصنيف الخطاب السياسي إلى محافظ أو ليبرالي؛ للكشف عن الأخبار الزائفة والتضليل السياسي، وأيضًا لتحليل تغريدات السياسيين، واستنتاج استراتيجياتهم.

تحليل الصور والفيديو: تُستخدم الشبكات العصبية الالتفافية (CNNs) لتحليل الصور والفيديوهات؛ بهدف التعرف على الرموز والشعارات السياسية، وفهم التفاعلات والخطابات السياسية المسجلة.

النمذجة السلوكية: تُسهم الشبكات العصبية العودية (RNNs) في تحليل التسلسلات الزمنية لسلوك الناخبين، ما يُمكن من التنبؤ بتحويلات الرأي العام، وتحليل تأثير الأحداث السياسية في قرارات الناخبين.

التنبؤ بنتائج الانتخابات: من خلال دمج البيانات الديموغرافية والاقتصادية والسلوكية، تتيح الشبكات العصبية العميقة تقديم تنبؤات دقيقة حول نسب التصويت وتحليل الاستبيانات بعمق وسرعة أكبر.

ثالثًا: تقنيات التعلم غير الموجّه (Unsupervised Learning): تُستخدم هذه التقنيات في العلوم السياسية؛ لفهم العلاقات بين المتغيرات، وتصنيف البيانات دون الحاجة إلى تدخل بشري، وتتيح اكتشاف الفئات أو المجموعات دون الحاجة إلى بيانات مسبقة (Daniel W., 2019, 56).

فيمكن استخدام الروبوتات في حالات المباني المنهارة أثناء القصف الجوي أو الزلازل، تم استخدام الروبوتات للدخول إلى المباني والبحث عن ناجين، مما يقلل من المخاطر التي قد يتعرض لها فرق الإنقاذ البشرية ويزيد من فعالية عمليات البحث والإنقاذ (مهدي، ٢٠٢٤).

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي في صناعة القرارات الاستراتيجية:

يعنى هذا المبحث بعرض التحديات التي تواجه تقنيات الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين دقة القرارات السياسية والأمنية ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: دور الذكاء الاصطناعي في صناعة القرارات الاستراتيجية.

المطلب الثاني: التحديات القانونية والأخلاقية التي تواجه الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: دور الذكاء الاصطناعي في صناعة القرارات الاستراتيجية:

يعنى هذا المطلب سياسة الذكاء الاصطناعي وعمله الاستباقي وما يتبعه من صناعة القرارات الاستراتيجية في السياسات العامة.

الفرع الأول: دور الذكاء الاصطناعي في السياسات الوقائية:

أوضحت البحوث الدراسات على أن الذكاء الاصطناعي يعمل كسياسة وقائية والتحليل من النمط التقليدي إلى الاستباق التنبؤي، وتعد حوكمة المخاطر البيئية والمهنية كركيزة أساسية؛ حيث تعمل أنظمة المحاكاة على اختبار فاعلية القرارات قبل تنفيذها لتجنب الآثار وتؤكد الدراسات أن دمج هذه التقنيات في صنع السياسات العامة يوفر الأرواح والموارد الاقتصادية، بشرط الالتزام بالأطر الأخلاقية لضمان الخصوصية والشفافية السلبية (OECD, 2025: 42).

الفرع الثاني: دعم صناع القرار السياسي والأمني:

أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، يساهم في تحسين دقة القرارات الأمنية. وتؤكد الدراسة على أن الأنظمة الخبيرة يمكن أن تدعم عمليات صنع القرار من خلال توفير بيانات دقيقة وتحليلات فورية، مما يساهم في الاستجابة السريعة (الكتبي، ٢٠٢١).

وباستشراف المستقبل المحتمل المتصل بتحسين التنبؤات باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة في الاستقرار السياسي، يمكن تحقيق الآتي:

• تكامل البيانات المتعددة المصادر: إن التكامل بين النصوص، الصور، وإشارات وسائل التواصل

الاجتماعي يمكن أن يوفر رؤية أشمل وأكثر دقة حول الديناميات السياسية (Mayer-Schönberger & Cukier, 2013).

• **زيادة الشفافية في النماذج:** بالإمكان تعزيز الثقة بالذكاء الاصطناعي من خلال تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي القابلة للتفسير (XAI). تساعد هذه التقنيات على توضيح كيفية وصول النماذج إلى نتائجها، ما يسهل على صنّاع القرار فهم الآليات، وتجنب الأخطاء الناتجة عن تحيز النماذج (Barocas et al., 2019).

• **الاعتماد على الذكاء الاصطناعي الهجين:** يجمع الذكاء الاصطناعي الهجين بين النماذج الإحصائية التقليدية وتقنيات التعلم العميق، فيمكن أن يحقق توازنًا بين دقة التنبؤ وإمكانية تفسير النتائج. ويمكن تعزيز هذه النماذج باستخدام تقنيات تعلم الآلة التكيفية، التي تُحدّث نفسها، بناءً على بيانات جديدة (Hastie et al., 2009).

• **استخدام الحوسبة الكمومية:** أن الحوسبة الكمومية تقدم إمكانيات هائلة في تسريع تحليل البيانات واكتشاف الأنماط. ومن المتوقع أن تُسهم هذه التقنية في تحسين دقة وسرعة التنبؤات المتعلقة بالاستقرار السياسي (Nielsen & Chuang, 2010).

المطلب الثاني: التحديات القانونية والأخلاقية التي تواجه الذكاء الاصطناعي:

يوضح هذا المطلب التحديات القانونية فضلاً عن التحديات الأخلاقية التي تواجه تقنيات وآليات الذكاء الاصطناعي في المجال السياسي للبلاد.

الفرع الأول: التحديات التقنية والإشكاليات الأخلاقية والقانونية:

تُعد البيانات العنصر الأساسي لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، غالبًا ما تعاني البيانات السياسية نقصًا في الجودة والمصداقية. وتواجه النماذج **تحديات تتعلق بغياب بيانات موحدة وشاملة**، خاصة في البلدان النامية، حيث تكون المعلومات السياسية غير متاحة أو تخضع للتلاعب. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون البيانات متقطعة أو تحتوي على تناقضات؛ نتيجة لطبيعة الأنظمة السياسية والقيود على حرية التعبير. يؤثر هذا النقص بشكل مباشر في دقة النماذج وقدرتها على تقديم تنبؤات موثوقة بها.

فضلاً عن ذلك، تثير الحوكمة بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي مخاوف أخلاقية تتعلق بالشفافية والمساءلة، خاصة عندما يتم اتخاذ القرارات بشكل تلقائي. ولكي تكون الحوكمة بالذكاء الاصطناعي مشروعة

سياسيًا، فمن الضروري التركيز ليس فقط على النتائج المحققة، وإنما أيضًا على كيفية هيكلة هذه الأنظمة، بما في ذلك معالجة التحيزات، وضمان توافقها مع القيم الديمقراطية (Barocas et al., 2019, p. 31)، أما التحديات الأخلاقية يتطلب تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي الوصول إلى كميات كبيرة من البيانات الشخصية والسياسية، ما يثير قضايا تتعلق بخصوصية الأفراد والمجتمعات. وفي كثير من الحالات، تُجمع البيانات من مصادر غير معلنة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي؛ ما يثير مخاوف حول الانتهاكات القانونية والأخلاقية. لذلك، يصبح تحقيق التوازن بين استخدام البيانات، والحفاظ على خصوصيتها تحديًا رئيسيًا (Tufekci, 2016).

الفرع الثاني: التحيز وأثره على السيادة الرقمية:

الذكاء الاصطناعي يعاني من مشكلة التحيز التي قد تنشأ عن البيانات المستخدمة في تدريبه. وعندما تحتوي البيانات على تحيزات متعلقة بالجنس، والعرق، أو الأيديولوجيات السياسية، فإن النماذج قد تعكس هذه التحيزات بشكل يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير دقيقة أو غير عادلة. وفي سياق التنبؤ بالاستقرار السياسي، يمكن أن يؤدي هذا التحيز إلى تضليل صنّاع القرار، وتفاقم الأزمات بدلًا من احتواءها (Barocas et al., 2019, p. 31). ويمكن تعريف نماذج الذكاء الاصطناعي، لاسيما تلك المعتمدة على التعلم العميق، بأنها "صناديق سود"، نظرًا لصعوبة تفسير كيفية وصولها إلى نتائجها. وفي مجال التنبؤ بالاستقرار السياسي، تُثير هذه الخاصية مخاوف بشأن الشفافية والمساءلة. وإذا لم تكن العمليات التي أدت إلى التنبؤ واضحة ومفهومة، فقد يؤدي ذلك إلى تقويض ثقة المستخدمين وصنّاع القرار بهذه الأدوات (Gunning, 2017).

الخاتمة:

في النهاية، أثبت الذكاء الاصطناعي إمكانياته الواعدة في التنبؤ بالاستقرار السياسي من خلال تحليل البيانات الضخمة، واكتشاف الأنماط المعقدة التي يصعب على البشر ملاحظتها. وبفضل تقنيات معالجة اللغة الطبيعية، والتعلم الآلي، والنماذج التنبؤية، تمكنت أدوات الذكاء الاصطناعي من تقديم تنبؤات دقيقة نسبيًا حول أحداث سياسية متعددة؛ مثل الاحتجاجات، والنزاعات العرقية، والأزمات الاقتصادية. ومع ذلك، أظهرت الدراسة مجموعة من التحديات التي تعيق تحقيق الاستفادة الكاملة من هذه الأدوات، وتشمل نقص الشفافية في النماذج، والتحيزات الموجودة في البيانات المستخدمة، وعدم شمولية العوامل المؤثرة في

التحليل. وتعزيز الشفافية، والتعاون بين الفاعلين في هذا المجال. ويمكن أن تُسهم الأبحاث المستقبلية في تجاوز التحديات الواقعية، ودفع حدود ما يمكن تحقيقه باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

أولاً: النتائج:

تتبع الآلية المؤسسية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل الأزمات السياسية في العراق جهوداً حكومية وأكاديمية تهدف إلى تحسين الأداء الحكومي وصنع القرار، لكنها تواجه تحديات كبيرة في البنية التحتية والتشريعات.

١. آليات التوظيف المؤسسي لتقنيات للذكاء الاصطناعي:

يتميز الذكاء الاصطناعي بامتلاك قدرات كبيرة على تحسين دقة التنبؤ، مقارنة بالطرق التقليدية. ومن خلال تحليل كميات هائلة من البيانات، واكتشاف الأنماط المعقدة، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم رؤى استباقية حول احتمالات وقوع أزمات سياسية، مثل الاحتجاجات أو الانقلابات. على سبيل المثال، أظهرت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل وسائل التواصل الاجتماعي قدرتها على التنبؤ باندلاع احتجاجات جماهيرية في العديد من البلدان (Pan, 2021, p. 121).

وكما يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين القدرة على الاستجابة للأزمات السياسية من خلال توفير تحليلات فورية تساعد على فهم الأوضاع، واتخاذ قرارات استراتيجية. ويمكن للنماذج التنبؤية تحديد المناطق الأكثر عرضة للمخاطر السياسية، وتوجيه الموارد نحوها، ما يقلل من احتمالات التصعيد، ويزيد من كفاءة الاستجابة (Feldstein, 2021, p. 44).

يساهم الذكاء الاصطناعي في دعم صناع القرار من خلال تقديم معلومات تحليلية دقيقة وشاملة، ما يعزز من قدرتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة. ويمكن أن تُسهم أدوات الذكاء الاصطناعي في تقليل التحيز البشري وتوفير سيناريوهات مختلفة للتعامل مع الأزمات؛ ما يُمكن القادة السياسيين من تقييم الخيارات المتاحة، واتخاذ إجراءات فعالة (Kaplan & Haenlein, 2019, p. 15).

٢. تعزيز التكامل بين الخبرة والكفاءة الإنسانية والذكاء الاصطناعي:

يمكننا القول إن الذكاء الاصطناعي يوفر أدوات فعالة لتحليل البيانات والتنبؤ بالاستقرار السياسي، لكنه يواجه تحديات تتعلق بتعدد العوامل المؤثرة وبجودة البيانات، والشفافية، ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، ودمج مصادر بيانات متعددة، فيمكن أن تتحسن دقة التنبؤات بشكل كبير؛ ما يُعزز قدرة صناع القرار وبشكل استباقي على الاستجابة للأزمات السياسية.

ثانيًا التوصيات:

ويمكن تقديم عدد من التوصيات لدعم الأبحاث المستقبلية، بناءً على هذه النتائج وتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، كما يلي:

١. يتطلب تحسين النماذج التنبؤية المستخدمة من خلال تكامل مصادر البيانات المختلفة، بما في ذلك البيانات الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، إذ يساهم هذا التكامل في تعزيز شمولية التنبؤات ودقتها؛ ما يجعلها أكثر موثوقية وفعالية. ثانيًا، تُعد الشفافية عنصرًا أساسيًا لتعزيز الثقة بتقنيات الذكاء الاصطناعي؛ لذلك يُوصى باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي القابلة للتفسير [XAI] لتوضيح كيفية عمل النماذج، وتقديم رؤى واضحة حول أسباب اتخاذ قرارات معينة.
٢. إن التعاون بين الباحثين والممارسين يعد أمرًا ضروريًا لتطوير نماذج تلبي الاحتياجات الواقعية. ومن خلال إقامة شراكات بين الأكاديميين، والحكومات، والمنظمات الدولية، كما يمكن تحسين جودة البيانات المستخدمة، وتطبيق النماذج بفعالية.

أما فيما يتعلق بأفاق البحث المستقبلي في مجال استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالاستقرار السياسي، فهناك مجالات عدة تستحق الاهتمام فيجب معالجة التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام هذه التقنيات، مثل قضايا الخصوصية، والتحيز، والشفافية. ويمكن أن تركز الأبحاث المستقبلية على تطوير أطر أخلاقية شاملة تضمن الاستخدام المسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي. هناك حاجة لتطوير تقنيات متقدمة، مثل الحوسبة الكمومية والتعلم العميق المتقدم، التي يمكنها تحسين سرعة التنبؤات ودقتها. ويساهم هذا التطوير في تحليل البيانات الضخمة بصورة أكثر كفاءة وفعالية. ثالثًا، يجب توسيع نطاق الدراسات لتشمل مناطق جغرافية متنوعة، وسياقات سياسية مختلفة. ستتيح مثل هذه الدراسات فهمًا أعمق لديناميات الاستقرار السياسي؛ ما يثري الأبحاث، ويساهم في تحقيق نتائج أكثر شمولية ودقة.

قائمة المصادر والمراجع:

١. الكتبي، م. (٢٠٢١). دور النظم الخبيرة كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة واتخاذ القرار. دراسة منشورة، المؤتمر الدولي للشريعة والقانون، ماليزيا
٢. بديوي ب. د، فقير ص. ك. ٢٠٢٥. الصراعات الإثنية في افريقيا: سيراليون أنموذجًا. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، (٢)٦، ٣١٧. <https://doi.org/10.53796/hnsj62/24.6>
- <https://conference.uis.edu.my/iconsyal/images/eprosiding/3017.pdf>

<https://alzawraapaper.com/content.php?id=376617>

٣. مهدي، ط. (٢٠٢٤). "الذكاء الاصطناعي ومكافحة الإرهاب"، دار الفكر الجامعي، القاهرة.
٤. نصيف، ش. (٢٠٢٥). "الأزمة السياسية في العراق وتأثيرها على الأمن والاستقرار في المنطقة"، مجلة الدراسات الدولية، ص ٢١١.

References:

- 1- Barocas, S., Hardt, M., & Narayanan, A. (2019). Fairness and machine learning: Limitations and opportunities. <https://fairmlbook.org>
- 2- Breiman, L. (2001). Random forests. Machine Learning, 45(1), 5–32. doi.org <https://link.springer.com/article/10.1023/A:1010933404324>
- 3- Barocas, S., Hardt, M., & Narayanan, A. (2019). Fairness and machine learning: Limitations and opportunities. <http://fairmlbook.org>
- 4- Daniel W. Drezner, "The AI Revolution and International Politics: Why States Will Build AI Armies," Foreign Affairs 98, no. 3 (2019): 56
- 5- Feldstein, S. (2021). The rise of digital repression: How technology is reshaping power, politics, and resistance. Oxford University Press.
- 6- Gunning, D. (2017). Explainable artificial intelligence (XAI): Challenges and opportunities. Defense Advanced Research Projects Agency (DARPA). <https://www.darpa.mil/program/explainable-artificial-intelligence>
- 7- Hastie, T., Tibshirani, R., & Friedman, J. (2009). The elements of statistical learning: Data mining, inference, and prediction (2nd ed.). Springer. <https://doi.org/10.1007/978-0-387-84858-7>
- 8- Hosmer, D. W., Lemeshow, S., & Sturdivant, R. X. (2013). Applied logistic regression (3rd ed.). John Wiley & Sons.
- 9- Jungherr, Andreas. 2023. "Artificial Intelligence and Democracy: A Conceptual Framework." Social Media + Society 9 (3). <https://doi.org/10.1177/20563051231186353>
- 10- James, G., Witten, D., Hastie, T., & Tibshirani, R. (2021). An introduction to statistical learning: With applications in R (2nd ed.). Springer.
- 11- Kaplan, A., & Haenlein, M. (2019). Siri, Siri, in My Hand: Who's the Fairest in the Land? On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelligence. Business Horizons, 62(1), 15–25. <https://doi.org/10.1016/j.bushor.2018.08.004>
- 12- Mayer-Schönberger, V., & Cukier, K. (2013). Big data: A revolution that will transform how we live, work, and think. Houghton Mifflin Harcourt.
- 13- Nielsen, M. A., & Chuang, I. L. (2010). Quantum computation and quantum information (10th anniversary ed.). Cambridge University (DOI): <https://doi.org/10.1017/CBO9780511976667>
- 14- OECD. (2025). Governing with Artificial Intelligence. OECD Publishing. p. 42 (DOI): <https://doi.org/10.1787/795de142-en>
- 15- Pan, J. (2021). How social media moderates political protests. American Political Science Review, 115(1), 121–121. doi.org
- 16- Tufekci, Z. (2016). Big data: How artificial intelligence can predict revolutions. Foreign Affairs, 95(6), 8–12. www.foreignaffairs.com